فَصْلٌ

مجملٌ مجرَّدٌ في مصالحِ الوزارةِ ديناً ودُنيا

الإنابـةُ إلى اللهِ عـزَّ وجـلَّ وإيثارُ العـدلِ والإحسانِ، وإدامـةُ شكرِ اللهِ علـى استمـرارِ السلامـةِ في كلِّ يـومٍ، وبثُّ الصدقـاتِ، واتبـاعُ الصلواتِ واستـدراكُ الأموالِ، من وجوهها، وصرفُهـا في حقوقِها، واستخدامُ عقولِ العقـلاءِ والحكماءِ في إصلاحِ أمورِ المملكةِ وتهذيبِها، وكفايةُ أمورِ الأعداءِ، واستجلابُ أدعيةِ الضعفاءِ المظلومين بالخيرِ بتقصيرِ أيدي الظلمةِ، وبذل المجهودِ في نصيحةِ السلطانِ، وحسُنُ الثناءِ عليه وإظهارُ آثارِ الشفقةِ عليه، والعنايـةُ التامّةُ بتعرفِ الأخبارِ قرباً وبعداً ليكونَ في بياضِ كلِّ يومٍ، وسوادِ كلِّ ليلةٍ على خُبرٍ، من جميع أحوالِ الملك سراً وجهراً، وتركُ الرضا بوصولِ كلِّ أحـدٍ إلى مجلسِ الملكِ، ممن ليس له بأهلٍ وقضاء حاجةٍ ممكنةٍ لسياق ملاطفـةِ خواصّ الملك، وحاشيته، بكل مـا يستدعي موالاتهم، ومشايعتهم وتركُ التشفي ممن ينطوي على حِقدٍ أن ليستّ مع الوزراءِ سخيمةُ الجري على معنى قولِ من قال:

ولا هو في الدنيا يضيعُ نصيبه

ولا عَرَضُ الدنيا عن الدينِ شاغِلُه

وإكرامُ أصحابِ السيوفِ، وأصحابِ الأقلامِ عند الغضب، والوقارُ عند الطربِ والغلظُ علـى أهل العناد، والانعطافُ على أهلِ الوداد، والنظرُ إلى العواقـبِ من بُعدٍ، وتناول الغاياتِ عن قربٍ، وقبضُ اليد عن مُقَارَفَة الآثامِ وتقييدُ اللسانِ عن جهرِ الكلام.